خالد القرقني في عهد الملك عبد العزيز

الباحث: عبد العزيز علي دليه ال مشعل
قسم: التاريخ والآثار

خالد القرقني

مولده ونسبه

هو خالد بن أحمد بن عياد ال هود، ويلقب بالقرقني وأبو الوليد، ولد في طرابلس الغرب سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، والقرقني من أسرة معروفة في طرابلس، حيث كان جده شيخاً على مدينة طرابلس، أما لقبه القرقني فيرجع إلى جزيرة قرقنة* التونسية، حيث أن السلطات العثمانية نفت جده إلى جزيرة قرقنة فلقبه الناس بهذا الاسم. (١)

تعليمه ونشأته:

نال القرقني تعليمه في طرابلس الغرب، فدرس في المدرسة الرشيدية، وتميز خالد بثقافته وسعة اطلاعه فهو يحفظ أغلب دواوين الشعر العربي وعلى رأسها ديوان المتنبي، كما أنه يجيد لغات متعددة وهي العربية والألمانية والإيطالية والفرنسية والتركية والفارسية ويعتبر القرقني من أعيان مدينة طرابلس ومن شخصيتها البارزة، حيث كانت أسرته تزاول مهنة التجارة فتخصص خالد القرقني في التجارة حتى أصبح من تجار مدينة طرابلس.(٢)

---

* ارخبيل تونسي يتكون من مجموعة من الجزر , ويقع مقابل سواحل مدينة صفاقس, في أعلى خليج قابس. انظر, ومسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، (بيروت : مؤسسة هالياد ، ١٩٩٦م)، جـ٧, ١٢٧.

(١) فهد عبد الله السماري، الملك عبد العزيز وألمانيا دراسة تاريخية للعلاقات السعودية الألمانية، ١٣٤٤هـ -١٣٥٨هـ/١٩٢٦م-١٩٣٩م (بيروت: دار أمواج، ١٤٢٠هـ), ٣٧. ومحمد سعيد القشاط، من أعلام الجهاد الليبي ١٩٤٣ – ١٨٨٩م (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٦م)، ٦١.

(٢) LECOFJ/ B/6 (2) 29/4/1930
مذكرة من بوشيد (Bouched) المفتش العام للأمن في بيروت إلى السكرتير العام للمفوضية السامية الفرنسية في بيروت, دار الدائرة للنشر والتوثيق، الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، (الرياض: دار الدائرة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)، جـ١٧, ١١١. ومحمد سعيد القشاط، ليبيون في الجزيرة العربية، ط٢ (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م)، ٩٣. و ومحمد سعيد القشاط، من أعلام الجهاد الليبي ١٩٤٣ – ١٨٨٩م (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٦م)، ٦٠.

المهام التي تولاها قبل دخول الحجاز:

تولى القرقني خلال العهد العثماني قائماً مقامية النواحي الأربعة **، وعضو في محكمة الاستئناف بها حتى قدوم الغزو الإيطالي الى ليبيا، فشارك مع أوائل قيادات المجاهدين في مقاومة الغزو الإيطالي حتى انسحاب العثمانيين بموجب صلح أوشي لوزان، حيث انقسم الزعماء الليبيين بين مؤيد للصلح مع الإيطاليين وبين معارض للصلح ووجوب استئناف الجهاد ضدهم، وكان القرقني من ضمن المؤيدين للصلح معهم، حيث القى السلاح وتفرغ لتجارته في طرابلس (١).

بعد الحرب العالمية الأولى خرجت إيطاليا منها منهكة القوى ، وكان الطرابلسيون بقيادة سليمان الباروني * ورمضان السويحلي**، قد أعلنا قيام الجمهورية الطرابلسية واستقلالها، وتم إبلاغ إيطاليا رسمياً بقيام الجمهورية، ونظراً لموقف إيطاليا الضعيف فقد اتبعت مع الليبيين سياسة استرضائية مرنة، فقبلت حكم البلاد بالتعاون مع السلطات الوطنية في طرابلس وبرقه، مما أغرى زعماء البلاد بالمطالبة والإلحاح على الاستقلال الكامل وعلى ضوء ذلك عقد مؤتمراً في غريان**** في ربيع الاول ١٣٣٩هـ الموافق نوفمبر ١٩٢٠م، تقرر فيه إجراء مفاوضات مع الحكومة الإيطالية مباشرة لنيل الاستقلال، فتم إرسال وفداً برئاسة

** تقع النواحي الاربعة جنوبي مدينة طرابلس في نهاية ارض المنسية, وسميت بالنواحي الاربعة لا نه يسكنها اربعًا من القبائل هي عكارة والرقيعات والختنة والعلاونة , ولها تاريخ مجيد في حروب الطرابلسيين مع الطليان. انظر، الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية (طرابلس: مكتبة النور، ١٣٨٨هـ = ١٩٩٦٨م), ٣٣١.

(١) LECOFJ/ B/6 (2) 29/4/1930
الملك عبد العزيز سيرته وفترة حكمه، جـ١٧، ١١١. والقشاط، ليبيون في الجزيرة، ٩٤.

* سليمان عبدالله الباروني من اسرة الباروني المشهورة في جبل نفوسة, وهو زعيم من زعماء طرابلس, رحل الى الازهر عام ١٣١٠ه/١٨٩٢م لتحصيل العلم, ثم انتقل الجزائر فتلقى العلم على يد علماء تيهرت الاباضيين, وكان في مقدمة المجاهدين ضد الغزو الايطالي, وبعد سيطرة الايطاليين على طرابلس هاجر الى المشرق العربي فاستقر بالعراق, ثم سافر الى الهند وبها توفي سنة ١٣٥٩ه/١٩٤٠م. انظر, الطاهر أحمد الزاوي, اعلام ليبيا, ط٣, (بيروت: دار المدار الاسلامي, ٢٠٠٤م), ١٧٣- ١٧٤.

** هو رمضان بن الشتيوي, وغلب عليه اسم السويحلي وبه اشتهر, وهو من قبيلة مصراته وسيد من سادات طرابلس, ومجاهد مخلص وبطل مقدان من ابطالها, ومن اوائل المجاهدين ضد الغزو الايطالي, وله بطولات متعددة في منافحة الايطاليين , استشهد في ١٠-١٢-١٣٣٨ه/٢٤-٨-١٩٢٠م. انظر, الزاوي, اعلام ليبيا, ١٦١-١٦٣.

**** يطلق اسم غريان على عدة بلدات في طرف جبل نفوسة الشرقي, وكانت غريان مركز لتدبير شؤون المجاهدين وتوجيههم حتى احتلها الايطاليين بشكل نهائي في ٢٨-٣-١٣٤١ه/ ١٧-١١-١٩٢٢م. انظر, الزاوي, معجم البلدان الليبية, ٢٤٤-٢٤٥.

خالد القرقني إلى روما ولكن الساسة الإيطاليين لم يعترفوا بالوفد المرسل إليهم ولم يعترفوا بمقررات مؤتمر غريان، ونتيجة لذلك غادر الوفد الأراضي الإيطالية.[١]

أما القرقني فقد سافر إلى موسكو لحضور المؤتمر الخاص بمناهضة الاستعمار في شهر شوال ١٣٣٩هـ/ يونيو ١٩٢١م، علماً أنه سبق أن زار موسكو عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م لتهنئة الروس بقيام الثورة البلشفية وبعد ذلك رجع القرقني إلى ليبيا عن طريق تونس، وشارك في المقاومة ضد الإيطاليين مدة ثلاثة أعوام، ثم اضطر مع جمع من المجاهدين بعد تفوق العدو الإيطالي وتشتت قوى المجاهدين البشرية والمادية إلى الهجرة إلى مصر عام ١٩٢٤م، ولكن إيطاليا ضغطت على مصر وطلبت تسليمها المجاهدين الهاربين إليها، فتمكن القرقني وعدد من المجاهدين من الخرج من مصر وتوجه إلى استانبول عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م، واشتغل بالتجارة حتى العام١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، ثم غادر استانبول متوجهًا الى دمشق فمكث فيها بعض الوقت، حيث طلبت منه حكومة الانتداب مغادرة دمشق، فحاول السفر إلى مصر ولكنه لم يحصل على تأشيرة لدخولها، فسافر إلى الحجاز وحط رحاله بها.[٢]

مهام القرقني في الحجاز:

بعد استقرار القرقني في الحجاز بدأ العمل في التجارة، حيث أنه من أسرة تجارية وكان يعمل فيها أثناء تواجده في طرابلس كما مر بنا، كما أنه خلال إقامته في تركيا عمل في التجارة فحصل على وكالة مؤسسات أوروبية كبيرة من فرنسا وألمانيا وتشيكوسلوفاكيا*، ونال طلبات ضخمة من الحكومة التركية أفاد منها كثيراً

(١) مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٦م)، ٣٢-٣٣. والطاهر أحمد الزاوي، جهاد الإبطال في طرابلس الغرب،(لندن: دارف المحدودة, ١٩٨٤م) ٤٢٥-٤٢٧.

(٢) LECOFJ/ B/6 (2) 29/4/1930
الملك عبد العزيز سيرته وفترة حكمه، جـ١٧، ١١١. والقشاط، ليبيون في الجزيرة، ٩٤ ، والسماري وآخرون، تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، ٥٢٨.

* هي جمهورية تقع في وسط اوروبا, تأسست عام ١٣٣٦ه/ ١٩١٨م بالاتحاد بين التشيك والسلوفاك, ومع نهاية الحكم الشيوعي عام ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م انقسمت تشيكوسلوفاكيا الى جمهورية التشيك وجمهورية سلوفاكيا عام ١٤١٣ه/ ١٩٩٣م . انظر, شركة أبناء شريف الأنصاري، الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: مكتبة العصرية ، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م), جـ٢, ٩٨٧-٩٨٨.

ولذلك اكتسب خبرات في المجال التجاري مما هيأه لمواصلة العمل في التجارة عند استقراره في الحجاز، كما أن القرقني حظي بعلاقات طيبة مع أصحاب النفوذ في الحكومية الحجازية مما سانده في أعماله التجارية،[١] وعلى ضوء ذلك قام القرقني بمراسلة القائم بالأعمال الفرنسي في جدة، مبدياً رغبته في إقامة علاقات تجارية مع المؤسسات الصناعية والتجارية الفرنسية من أجل زيادة صادراتها لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، ومقترحاً عليه قيام شركة ملاحية فرنسية برحلات منتظمة إلى جدة وذلك لزيادة صادراتها ومنافسة البضائع القادمة من دول أخرى، ومقدماً طلبه للقائم بالأعمال الفرنسي إسناد وكالة هذه الشركات له وذلك لتمكينه وتشجيعه على إقامة علاقات اقتصادية بين فرنسا ومملكة الحجاز.[٢]

كما قام القرقني بمراسلة عدد من الشركات الفرنسية الكبرى، وطلب منها القيام بدور الوكالة لهذه الشركات في الحجاز، لتحقيق مصالحه الخاصة والقيام بدور الوسيط بين المؤسسات الفرنسية والحكومة الحجازية ومن أبرز هذه الشركات شركة سيارات بيجو المحدودة Peugeot cars limited company[٣] ومؤسسة ويل وشركائه R.Wiell & compagnie والمتخصصة في امتياز تصدير مكائن صناعة الثلج. [٤]

وشركة كولاس ميشيل Collas et Michel الحاصلة على حق امتياز منارات* سواحل الإمبراطورية العثمانية بموجب عقد ساري المفعول مع حكومة الإمبراطورية العثمانية في عام ١٨٨١م ، والتي أعربت للقرقني عن حقها في الامتياز وإنها لن

(١) LECOFJ/ B/6 (2) 27/3/1930.
الملك عبد العزيز سيرته وفترة حكمه، جـ١٧، ٨٨ .
(٢) LECOFJ/ B/6 (1) 3/3/1930
الملك عبد العزيز سيرته وفترة حكمه، جـ١٧ ، ٨٤
(٣) LECOFJ/ B/7 (1) 22/4/1930 .
الملك عبد العزيز سيرته وفترة حكمه ،
(٤) LECOFJ/ B/6 (1) 24/4/1930 .
الملك عبد العزيز سيرته وفترة حكمه ، جـ١٧ ، ١٠٦

* المنارة : بناء يشيد لإرشاد السفن والطائرات إما عن طريق العدسات ، وإما بوسائل الإشعاع الكهربائي ، وقد استخدم الإنجليز الكهرباء في إضاءة المنائر عام ١٨٥٨م ، ثم أجريت تحسينات كثيرة خلال القرن ١٩ . انظر، شركة الأنصاري ، المرجع السابق، جـ٦، ٣٢٢٠ .

تتنازل عنه لمؤسسة أخرى، ومستعدة لدراسة رغبات الحكومية الحجازية بشأن إنارة سواحلها.[١]

وعلى ضوء نشاط القرقني في المجال التجاري فإنه قد تم تكليفه رئيساً للجنة المشتريات الحكومية والتي من اختصاصها النظر في طلبات الحكومة وتحويلها إلى أي مؤسسة تجارية أو صناعية أو خدمية، وهذا مما يساعد القرقني في تنمية اعماله التجارية القائمة، وكان القرقني ميالاً للتعامل مع الشركات الفرنسية بشكل أساسي.[٢]

بل إن القرقني تمكن بعلاقاته مع المسؤولين وصناع القرار من الدخول شريكاً في بعض الأعمال مع التاجر الألماني هاينريش دي هاس Heinrich de hars القنصل الألماني في مدينة جدة، وقد كانت شركة دي هاس تقوم بتمثيل معظم المصالح الألمانية في مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها[٣].

وفي ظل التحركات الواسعة للقرقني في النشاط التجاري من مراسلة للمؤسسات الصناعية والتجارية وتقديم العروض الحكومية للمؤسسات ذات العلاقة للمشاركة في المشاريع الحكومية، ما يثير التساؤل هل كان القرقني يتصرف بذلك تبعاً لمصالحه الشخصية وتحقيقاً للمكاسب التجارية التي تخصه أم أنه يتصرف بتوجيه من السلطات الحكومية.

وفي ظل ذلك نجد أن القرقني ومع بداية تواجده في الحجاز يكلف من قبل الملك عبد العزيز مع شكيب آرسلان عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٩م بالاتصال بعدد من الشركات الألمانية في برلين لدعوتها إلى القيام بمشروعات تنموية مختلفة في مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها.[٤].

---

(١) LECOFJ/ B/6 (4) 24/4/1930
الملك عبد العزيز سيرته وفترة حكمه، جـ١٧، ١٠٧.
(٢) LECOFJ/ B/6 (2) 25/6/1930
الملك عبد العزيز سيرته وفترة حكمه، جـ١٧، ١٥٧.
(٣) السماري، الملك عبد العزيز وألمانيا، ٦٥.
(٤) المرجع السابق، ٥٩.

وهذا يؤكد على أن القرقني يحظى بقبول كبير لدى السلطات الحكومية، وأنه يتصرف وفقاً للتوجهات الحكومية حتى قبل أن يتم تكليفه برئاسة لجنة المشتريات الحكومية في منتصف عام ١٩٣٠م، كما أن تكليف الملك عبد العزيز له بمراسلة المؤسسات والشركات التجارية والصناعية يدل على نظرة ثاقبة من الملك عبد العزيز للنهوض بدولته الناشئة اقتصادياً عن طريق المشاركة مع المؤسسات العالمية الكبرى.

وفي ظل المكانة التي حظي بها لدى الملك عبد العزيز فقد صدر الأمر السامي الكريم في شهر ربيع الثاني ١٣٤٩هـ/ اغسطس ١٩٣٠م، والقاضي بالموافقة على تعيين خالد بك القرقني معاوناً أولاً لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز نائب جلالة الملك المعظم[١] ، ولكن سرعان ما تقدم القرقني باستقالته عن العمل فصدر أمر سامي بقبول استقالته عن العمل في شهر جمادى الآخرة ١٣٤٩هـ الموافق اكتوبر ١٩٣٠م،[٢] ولعل القرقني كانت رغبته أن يظل حراً طليقاً وذلك لممارسة التجارة وكسب قوته مع قيامه بالواجبات التي يكلفها به الملك عبد العزيز دون الارتباط بوظيفة معينة ذات مسؤولية.[٣]

المهام السياسية والعسكرية للقرقني:

بسط الملك عبد العزيز سيادته على عسير بعد معاهدة مكة المكرمة بين الملك عبد العزيز والسيد الحسن الإدريسي في ٢٤ ربيع الآخر ١٣٤٥هـ / ٢١ أكتوبر ١٩٢٦، والتي أقرت حماية الملك عبد العزيز للإمارة الإدريسية وتولي شؤنها

(١) أم القرى، السنة السادسة، العدد ٣٠٠، يوم الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٩هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٣٠م، ٢.
(٢) أم القرى، السنة السابعة، العدد ٣٠٧، ٢ جمادى الثانية ١٣٤٩هـ/ ٢٢٤ أكتوبر ١٩٣٠م ، ٢.
(٣) فهد عبد الله السماري، فؤاد حمزه مذكرات ووثائق ، ١٣٤٢ -١٣٧٧٢هـ/ ١٩٢٤-١٩٥١م (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م)، جـ٢, ٣٨١.

الخارجية، فأرسل الملك عبد العزيز مندوباً من قبله مع قوة من رجاله لمساندة الحسن الإدريسي في إدارة شؤون الأمارة الإدريسية وحفظ الأمن فيها.[1]

وفي تلك الأثناء كانت جيوش الإمام يحيى حميد الدين تحاصر مدينتي صبيا وجازان، فأرسل الملك عبد العزيز نسخة من نص معاهدة مكة المكرمة مع كتاب منه إلى الإمام يحيى، يرجوه فيها أن يصدر الأوامر إلى قواده بالكف عن مهاجمة الإمارة الإدريسية، لأنها أصبحت تحت حمايته، وعلى ضوء ذلك أصبح الإمام يحيى أمام أمرين لا مفر من أحدها، وهي إما أن يقر ويعترف بالمعاهدة ويأمر جنوده بالانسحاب، أو يأمر قادته بمواصلة الزحف وبذلك يصطدم بابن سعود، ولذلك رأى الإمام يحيى الإقرار بالأمر الواقع، وأمر قادته بإيقاف الحرب ومحاولة تسوية المشكلة في عسير مع ابن سعود تسوية سليمة[2].

وتم على أثر ذلك قيام المفاوضات بين الطرفين عن طريق إرسال المندوبين، فكان أول وفد هو الوفد الذي حمل معاهدة مكة المكرمة إلى صنعاء في ٣ ذي الحجة ١٣٤٥هـ / ٢ يونيه ١٩٢٧م، ثم توالى إرسال الوفود بين الطرفين بعد ذلك دون التوصل إلى حل يرضي الطرفين حتى قامت الحرب السعودية اليمنية في ٩-١٢-١٣٥٢هـ / ٢٥-٣-١٩٣٤م،[3]ولسنا في صدد الحديث عن أحداث الحرب السعودية اليمنية، ولكن يهمنا الأحداث التي كان للقرقني دور سياسي أو عسكري فيها، وعلى ذلك نجد أن الأمارة الإدريسية قد نعمت بالأمن وانتعاش الحالة الاقتصادية واستقرار الأوضاع السياسية والإدارة بعد معاهدة مكة، ولكن الحسن الإدريسي وبسبب قلة خبرته في الأمور السياسية ووقوعه في شرك بعض الدعاة

---

(١) أم القرى، السنة الثالثة، عدد ١٣٢, ٢٤ ذي الحجة ١٣٤٥هـ / ٢٤ يونيه ١٩٢٧م، ٢ . ومفيد كاصد ياسر، معاهدة مكة ٢١ تشرين الأول ١٩٢٦ والعلاقات السعودية اليمنية، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل ، عدد ٢٩, (١٩٩٧م): ١٤٢. حافظ وهبة, جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٢ (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٣٧٥م), ٢٧٦.

(٢) سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث – اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤ -١٩٤٨م، ط٤، (القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م)، ٤٤٢. محمد أحمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ط٣ (القاهرة: مطابع الوليد، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م), جـ٢، ٩١٦.

(٣) ومشاري بن سعود بن عبد العزيز، العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية في عهد الملك عبد العزيز (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)، ٦٠-٦١. وحافظ وهبة، جزيرة العرب، ٢٧٦.

الذين وفدوا عليه من خارج البلاد، وزينوا له الخرج على الحكومة السعودية وإعلان الثورة عليها، فقام الحسن بإعلان الثورة في ٤-٧-١٣٥١هـ / ٢-١١-١٩٣٢م في مدينة صبيا وتوجه على رأس قواته إلى جازان ودخلها واعتقل أميرها فهد بن زعير وفي ظل ذلك كان الملك عبد العزيز يراقب الأحداث عن كثب من خلال اتصالاته مع أمير جازان ومندوبيه في المنطقة.(١)

وعلى ضوء ذلك فقد تم إرسال بعثة على السيارات للتحقيق والإصلاح والتباحث مع الإدريسي برئاسة خالد القرقني وحمد السليمان الحمداني* صحبهم عدد من الجند عبر البحر، وفي أثناء سير البعثة إلى جازان بلغها خبر انقلاب الإدريسي عند اقترابها من جازان، فتعاملت مع الموقف بما يقتضي المواجهة ورد المعتدي فوجهت الجنود المرافقة للبعثة في البحر بالنزول للشاطئ، فنزل الجنوب مع بواكير الفجر إلى الشاطئ ، فدخلوا جازان وقاتلهم أهلاها وتزامن ذلك مع وصول بقية البعثة القادمين عن طريق البر، فتمكن القرقني وبعثته من السيطرة على جازان، وعلى أثر أخبار انقلاب الإدريسي توالت النجدات السعودية إلى جازان وسيطرت على الموقف فيه، مما جعل الإدريسي يرحل عنها متوجهاً إلى اليمن ملتجئاً إلى الإمام يحيى حميد الدين.(٢) وهنا برز دور القرقني وحمد السليمان في السيطرة على الموقف وطرد الإدريسي من جازان وتثبيت السيطرة السعودية عليها حتى وصلت النجدات المتلاحقة إلى منطقة جازان وطرد الإدريسي منها، كما أن القرقني تمكن من خلال علاقاته مع القنصل الألماني دي هاس من تأمين باخرة ألمانية

---

(١) محمد أحمد العقيلي، المرجع السابق، جـ٢, ٩٧٠-٩٧٢. وأمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية،(بيروت: دار الكتاب العربي, دت), جـ٢، ١٩٣. أم القرى، السنة التاسعة، العدد٤١١، ٤-٨-١٣٥١هـ / ٢-١٢-١٩٣٢م,١.

* شقيق وزير المالية عبدالله السليمان, تم تكليفه بمهام متعددة, فعين عضوًا في مجلس الوكلاء عام ١٣٥١ه/ ١٩٣٢م, وعمل نائبًا لوزير الخارجية عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م. السماري وآخرون, تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي, ٥٢٦.

(٢) خير الدين الزركلي, شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، جـ١، ط٨ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٨م), جـ٢، ٥٣٧-٥٣٩. وعبدالله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،(الرياض, الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية, ١٤١٩هـ= ١١٩٩٩م) جـ٢، ٢٠٧-٢٠٨. وسعيد السالم، المرجع السابق، ٣٦٥. ومشاري بن سعود، المرجع السابق، ٩١. وأم القرى، السنة التاسعة، عدد ٤١٥، ٢٦-٧-١٣٥١هـ / ١٥-١١-١٩٣٢م، ٢.

لنقل الجنود السعوديون عبر البحر مما سهل في سرعة السيطرة على الأمر في جازان[١].

بعد لجوء الأدارسة إلى اليمن طالبت الحكومة السعودية بتسليم الأدارسة إليها وذلك وفقاً لنصوص اتفاقية العرو* الموقعة بين الطرفين والتي نصت على تسليم المجرمين السياسيين وغير السياسيين إلى حكومتهم غير أن الإمام يحيى رفض تسليم الأدارسة وطلب لهم الأمان من الملك عبد العزيز وأن يبقوا عنده مع تخصيص مرتبات لهم، ومع ضمان عدم قيامهم بأي نشاط عدائي تجاه السعودية، فوافق الملك عبد العزيز على ذلك[٢]. ولكن نشاط الأدارسة العدائي ضد المملكة ظل مستمراً، وكأحد العوامل التي جعلت الملك عبد العزيز يطلب من الإمام يحيى تكليف وفدين يمثلان الحكومتين من أجل إنهاء الخلافات بين البلدين عن طريق المفاوضات والسبل السلمية، ونص الملك عبد العزيز على أهداف ينبغي تحقيقها من اجتماع الوفدين وتمثلت الأهداف في : تثبيت الحدود بين البلدين بصورة واضحة، وتحديد مواقف وصلات أمراء الحدود وصلاحياتهم، والتعاضد والتعاون من سائر المواقف العدائية على البلدين سواءً من الداخل أو الخارج وفق شروط واضحة وبينة، والتعهد بتنفيذ ذلك[٣].

فرد الإمام يحيى على الملك عبد العزيز بالموافقة على هذه الأهداف وإلحاق ما يلزم بها من أمور خلافية، فتم تشكيل وفد برئاسة خالد أبو الوليد القرقني وعضوية

---

(١) عماد عبدا لسلام رؤوف، المملكة العربية السعودية بين الحربين العالميتين – السلطة والمتغيرات السياسية والاقتصادية في ضوء تقارير المفوضية العراقية في جدة، (بغداد: دار دجله للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ٤٦.

* اتفاقية عقدت بين الجانبين السعودي واليمني في ٢٥-٨-١٣٥٠هـ/١٩٣١/١٢/١٥م, نصت في موادها على الصداقة وحسن الجوار بين البلدين وتبادل المجرمين السياسيين . وزارة الخارجية, بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإمام يحيى حميد الدين،(مكة المكرمة, مطبعة أم القرى، ١٣٥٣ه), ٢٢-٢٣. وجريدة ام القرى, السنة الثامنة, عدد ٣٧٦, وتاريخ ١٩ شوال ١٣٥٠هـ/٢٦فبراير ١٩٣٢م, ١. ومشاري بن سعود، المرجع السابق، ٧٨-٨١.

(٢) أم القرى، السنة العاشرة، عدد٤٩٠، ٢٠-١-١٣٥٣هـ / ٤-٥-١٩٣٥ه, ٢. العثيمين، المرجع السابق، ٢٧٧ . وباسل علي سالم العلي، العلاقات السعودية اليمنية، ١٩٣٢-١٩٦٢م دراسة في العلاقات السعودية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، (١٩٩٧م): ٣٤.

(٣) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، جـ٢ ، ٢٧٧. وأحمد عبد الغفور عطار، صقر الجزيرة، ط٣,(بيروت: مطبعة الحرية, ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م) جـ٦, ٦٥.

حمد السليمان وتركي بن ماضي**، وفي أثناء دخوله اليمن كانت الاحتفالات قائمة ابتهاجاً باحتلال نجران، ولم يلقي الوفد لهذه الاحتفالات بالاً، رغم ما فيها من عدم اللياقة والإنصاف وأن هذه الاحتفالات قد تكون حجر عثرة في سبيل المفاوضات، فواصل الوفد سيره حتى وصل صنعاء وعقد أولى جلساته مع الوفد اليمني والذي تشكل من القاضي عبد الله العمري وعبد الكريم المطهر في ١٧ ربيع الأول ١٣٥٢هـ/١٠ يوليو ١٩٣٣م، وتناولت المباحثات مسائل متعددة من أبرزها تحديد الحدود، ومسألة الأدارسة المتواجدين في اليمن، وتوحيد الجهود وتوطيد الصداقة بين البلدين، ولكن في ظل التباين الكبير ببين الجانبين، واختلاف وجهات النظر حول كثير من المسائل، وتعنت الجانب اليمني، فإن الوفدان لم يتوصلا إلى اتفاق يرضي الطرفين، رغم عقد جلستين أخرى بين الوفدين بالإضافة إلى المراسلات المتبادلة بينهما.

ولما رأى الوفد السعودي استحالة التوصل إلى اتفاق، طلب الوفد السعودي إنهاء المفاوضات والسماح لهم بالعودة إلى بلادهم، فتم عقد اجتماع بين الوفد السعودي والإمام يحيى يوم التاسع والعاشر من ربيع الثاني ١٣٥٢هـ/ ٣١يوليو– ١ اغسطس ١٩٣٣م، ولكن لم يتحقق فيه شيء من التقدم، فغادر الوفد السعودي صنعاء حاملاً رسالة من الإمام يحيى إلى الملك عبد العزيز.(١)

ويتضح دور القرقني في توليه رئاسة وفد المفاوضات إلى اليمن ورئاسة البعثة العسكرية إلى جازان ما يحظى به من ثقة كبيرة لدى الملك عبد العزيز، وذلك لما يمتلكه من خبرات متراكمة في المجالين السياسي والعسكري، سواءً أثناء تواجده في ليبيا خلال مقاومة الغزو الإيطالي أو من خلال رحلاته الكثيرة في البلدان الأوربية

** تركي بن محمد بن ماضي,كلفه الملك عبدالعزيز في عدد من المهام السياسية الى اليمن, وتولى امارة غامد وزهران في عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م, ثم عين اميرًا على نجران في عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م, ثم اميرًا على ابها في عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م, وتوفي رحمه الله عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. السماري وآخرون, تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي, ٥٠٩-٥١٠.

(١) صوت الحجاز، السنة الثانية، العدد ٥٩، ٤-٢-١٣٥٣هـ / ٢٩-٥-١٩٣٣م، ٢. ومشاري بن سعود، المرجع السابق، ٩٩-١٠٠. والزركلي، شبه الجزيرة، جـ٢، ٦٠٢. وأم القرى، السنة التاسعة، العدد ٤٤١، ١-٢-١٣٥٢ه / ٢٦-٥-١٩٣٣م، ٢.

والعربية، ورغم فشل الوفد السعودي في المفاوضات، إلا أن تقارير الوفد التي رفعها للملك عبد العزيز أعطت صورة واضحة عن توجه الحكومة اليمنية وأن المفاوضات مع الجانب اليمني ما هي إلا مضيعة للوقت والجهد، مما اضطر الملك عبد العزيز لاتخاذ قرار الحرب لاسترجاع أراضي بلاده المحتلة، هذا بالإضافة إلى أعمال الجيش اليمني في نجران من تخريب وإحراق للقرى واعتداء على الأهالي، والتوغل في أطراف البلاد وكذلك إرسال الجواسيس والدعاة إلى بعض القبائل لإثارة الفوضى والفتنة والقيام بأعمال الفساد[١].

العلاقات السعودية الألمانية ودور القرقني فيها:

أدرك الملك عبد العزيز أهمية علاقات بلاده مع المجتمع الدولي، وحرص على إتباع سياسة شديدة الحذر في مجال العلاقات الخارجية، وذلك لانشغاله بتوحيد البلاد وبناء كيانها، فاقتصرت علاقاته في بداية الأمر على الدول الكبرى المؤثرة في القرارات الدولية، والدول ذات المصالح في المنطقة والتي من أهمها الدول الأوربية الكبرى كبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا بالإضافة إلى محيطة العربي والإسلامي.[٢]

وانطلاقاً من سياسة الملك عبد العزيز القائمة على تحقيق اعتراف دولي بالدولة السعودية لكسب الدعم الدولي السياسي والاقتصادي، ورغبته في خلق توازن في العلاقات مع الدول الكبرى ومراعاة لسيادة الدولة السعودية، وفي ظل الطموحات الإمبريالية البريطانية والإيطالية في المنطقة[٣] وعلى هذا الأساس بدأت الاتصالات مع جمهورية ألمانيا لإقامة علاقات سياسية واقتصادية بين البلدين،

---

(١) سيد السالم، المرجع السابق، ٣٧٣-٣٧٤. وحافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ٢٧٦. وأم القرى، السنة العاشرة، العدد ٤٩١، ٢٧-١-١٣٥٣هـ / ١١-٥-١٩٣٤م، ٢-٣. ووزارة الخارجية، بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإمام يحيى حميد الدين, ٧٢.

(٢) وزارة الخارجية، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية, ١٤١٩هـ), ٣١٥.

(٣) السماري وآخرون، تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، ٤٠-٤١. وعبد المجيد زيد الشناق، العلاقات الألمانية السعودية منذ تأسيس المملكة العربية السعودية حتى وفاة الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود ١٩٢٦-١٩٥٣م، مجلة دراسات تاريخية، عدد ٩٥-٩٦ ، (٢٠٠٦م): ٢٩٢ .

والتي كانت الحكومة الألمانية تحدوها الرغبة في أن يكون له حضور سياسي واقتصادي في المنطقة، مما مهد لإقامة معاهدة صداقة بين الجانبين في القاهرة بتاريخ ١٦-١١-١٣٤٧هـ / ٢٦-٤-١٩٢٩م، تضمنت تنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما.[١]

وقد أرست معاهدة الصداقة الأساس لقيام العلاقات التجارية والسياسية بين المملكة العربية السعودية وألمانيا، ونواة للتنظيم القانوني للنشاطات الاقتصادية الألمانية في مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، وبادر الملك عبد العزيز على أثر ذلك بتكليف القرقني وشكيب ارسلان لدعوة الشركات الألمانية للاستثمار والقيام بالمشروعات التنموية في بلاده.[٢]

وكما مر بنا سابقاً فإن القرقني يعمل في التجارة أو يعمل في مجال الحصول على وكالات الشركات العالمية الأوربية، ويتضح ذلك في قيامه بالدخول في شراكة مع القنصل الألماني في جدة دي هاس مما كان له الأثر الكبير في تزايد نشاط الشركات الألمانية في المملكة.

ومرت العلاقات التجارية الألمانية السعودية بمصاعب مالية أدت إلى تدهور الحركة التجارية بين البلدين وذلك نتيجة للأزمة المالية العالمية الكبرى التي ألقت بظلالها على جميع دول العالم مع بداية الثلاثينات الميلادية[٣] حتى أن القنصل الألماني في جدة دي هاس اضطر إلى تصفية أعماله وفض شراكته مع خالد القرقني ومغادرة البلاد،[٤] وعلى ضوء ذلك تم إغلاق القنصلية الألمانية التي كان دي هاس يسير أعمالها، فتولى القرقني تسيير الاتصالات بين الحكومية السعودية

(١) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، جـ٢، ٢٠٨. ونورة بنت هليل الذويبي، موقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الحرب العالمية الثانية (١٣٥٨ ـ١٣٦٤هـ / ١٩٣٩ ـ١٩٤٥م)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، (١٤٣١-١٤٣٢هـ = ٢٠١٠-٢٠١١م): ٨٩-٩٠.
(٢) السماري، الملك عبد العزيز وألمانيا، ٥٥-٩٩.
(٣) السماري، الملك عبد العزيز وألمانيا ، ٧٠ .
(٤) المرجع السابق، ٧٦ .

والألمانية، والقيام بالأعمال التي كان يشرف عليها دي هاس خلال فترة تواجده في البلاد.[١]

وحيث كان الملك عبدا لعزيز حريص على تحديث جيشه وتطوير قدراته العسكرية، ونظراً لكون الملك عبد العزيز غير راضي عن كمية ونوعية الأسلحة التي تزوده بها بريطانيا كما أن التلكؤ البريطاني في تزويد المملكة بما تحتاجه وتطلبه من سلاح، جعل الملك عبد العزيز يفكر في الحصول على السلاح من مصدر آخر، مما جعله يميل إلى شراء الأسلحة من الحكومة الألمانية،[٢] وهنا قامت الاتصالات مع الحكومية الألمانية وبذل القرقني فيها جهداً كبيراً فتمكن في عام ١٣٥٣هـ – ١٩٣٤م من الحصول على شحنة من الأسلحة ضمت ٦٠٠٠بندقية، ثم وصلت شحنة أخرى عن طريق القرقني لأنواع مختلفة من الأسلحة عام ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م.[٣]

وحيث كان الملك عبد العزيز في حاجة ماسة للحصول على الأسلحة بأثمان رخيصة وعن طريق اعتمادات مالية مؤجلة، ونظراً لعدم استجابة العديد من الدول الكبرى المصدرة للسلاح لمطالب الملك عبد العزيز فقد حول اهتمامه إلى الحكومة الألمانية[٤] وفي ظل ذلك حاولت الحكومة السعودية إعادة إحياء العلاقات مع ألمانيا وواجهت صعوبات في هذا الصدد منها ازدواجية السياسة الخارجية الألمانية وخاصة بعد صعود أدولف هتلر(Adolf Hitler)الى السلطة في عام ١٩٣٣م، ومعارضة وزارة الخارجية الألمانية لعقد اتفاقيات مع الحكومة السعودية نظراً لوجود ديون كبيرة مستحقة لعدد من الشركات الألمانية لم يتم استيفاء خلال السنوات السابقة.[٥]

---

(١) المرجع السابق، ١٣٧ .

(٢) لوكاز هيرزويز، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م)، ٧٠.

(٣) السماري، الملك عبد العزيز وألمانيا، ١٣٧. وهيملون مايشر، العلاقات السعودية الألمانية في عهد الملك عبد العزيز، ترجمة: عبد السلام عبد المنعم، دارة الملك عبد العزيز، مجلد ١٢, عدد ٦(١٩٨٦م): ٢٢١.

(٤) السماري، المرجع السابق، ١٣٧.

(٥) السماري، المرجع السابق، ١٣٨. وهيملون، المرجع السابق, ٢٢٢.

ولكن الحكومة الألمانية بدأت تهتم بإعادة العلاقات السياسية والاقتصادية مع الحكومة السعودية نتيجة لتحسن الأحوال الاقتصادية فيها، وظهور قوة الاشتراكيين الوطنيين في مجال السياسة الخارجية في عام ١٣٥٦هـ -١٩٣٧م، وعلى أثر ذلك تبلورت عدة لقاءات مع المسؤولين الألمان والتي كان أولها لقاء الشيخ يوسف ياسين مع الدكتور فريتز جروبا (Fritz Grobba) المبعوث الألماني في بغداد في ٢-٩-١٣٥٦هـ/ ٥-١١-١٩٣٧م، فطلب ياسين من جروبا بضرورة تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، ورغبة الملك في استقبال المبعوث الألماني عند تعيينه في جده.[١] وفي أعقاب ذلك وفي أوائل شهر ذي القعدة ١٣٥٦هـ/ يناير عام ١٩٣٨م، زار خالد القرقني ألمانيا وأجرى مفاوضات مع عدد من الشركات الألمانية، وتقدم إليهم بطلب شراء بنادق وبناء مصنع للطلقات ومصنع للسيارات،[٢] وإقامة تبادل تجاري منتظم للسلع بين البلدين، ومنح السعودية قرض مدته سبع سنوات لتمويل تبادل التجارة وصفقات الأسلحة، وتقديم مساعدة مالية لتنمية المواد الخام، وإقامة تمثيل دبلوماسي ألماني في المملكة.[٣] وبذل القرقني جهود كبيرة في مفاوضاته مع المسؤولين الألمان ، إلا أنه هذه الجهود لم تؤتي ثمارها ، ولكنها كانت لبنة في بناء العلاقات السياسية والتجارية مع الحكومة الألمانية[٤] وقد تبعه في زيارة ألمانيا فؤاد حمزة الذي استمر قرابة الشهر في مفاوضات مع الألمان حول التمثيل السياسي وطلب الحصول على سلاح، وعلى ضوء الاتصالات السعودية بألمانيا، صدر القرار بإرسال غروبا السفير الألماني في بغداد ممثل لألمانيا في المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى الاحتفاظ بعمله

(١) الشناق، المرجع السابق، ٢٩٨-٢٩٩. وهيملون، المرجع السابق، ٢٢٤. ومستور محسن حسان الجابري، العلاقات السعودية البريطانية ١٣٥١-١٣٦٤هـ/ ١٩٣٢-١٩٤٥م، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى (١٤١٢هـ = ١٩٩٢م) ١٩١- ١٩٢.
(٢) لوكاز هيرزوير، المرجع السابق، ٧٢ . ومستور الجابري، المرجع السابق، ١٩٢-١٩٣ . والشناق، المرجع السابق، ٢٩٩ .
(٣) السماري، الملك عبد العزيز وألمانيا، ١٤٦ .
(٤) هيملون، المرجع السابق، ٢٢٥.

في العراق[١] وعلى أثر إعادة التمثيل الدبلوماسي زاد النشاط التجاري وبرزت مفاوضات توريد الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية من ألمانيا[٢].

وبذل الممثل الدبلوماسي غروبا جهوداً كبيرة في سبيل التقارب بين الدولتين في المجالات السياسية والتجارية العسكرية، فأجرى محادثات مع القرقني ناقش معه إمكانية زيادة المصالح التجارية الألمانية في السعودية وخاصة أن القرقني كان على اتصال مستمر بالشركات الألمانية منذ بداية العلاقات السعودية الألمانية، وكان وكيل لعدد من الشركات الألمانية منها شركة اتحاد الصلب (Stahl–Union) وشركات بيسنج (Bussing)، وأوضح القرقني لغروبا عن رغبة بلاده في الدخول في عدد من الصفقات التجارية مع الشركات الألمانية، كما عرض على غروبا إمكانية تصدير بعض المنتجات إلى ألمانيا مثل الذرة ، وجلود الحيوانات وغيرها، ولعل القرقني كان يحاول اجتذاب الحكومية الألمانية للفرص الاقتصادية الموجودة في السعودية، [٣] وفي ظل المجهودات التي بذلها غروبا بتقريب وجهات النظر بين السعودية وألمانيا، وما طرأ على الساحة الدولية من تغييرات نتيجة قيام ألمانيا باحتلال دولة تشيكوسلوفاكيا ومحاصرة بولندا وفرض مطالب متشددة تجاهها، مما ادى الى تدهور في العلاقات البريطانية الألمانية، مما أدى إلى تغير وجهة النظر لدى ألمانيا حيال علاقاتها مع البلدان العربية وخاصة العلاقات السعودية الألمانية[٤] وفي أعقاب التحول المفاجئ في السياسة الخارجية الألمانية، قرر الملك عبد العزيز إرسال بعثة أخرى إلى ألمانيا برئاسة خالد القرقني ولكن هذه البعثة مختلفة عن البعثات السابقة، فالقرقني يحمل خطاباً شخصياً من الملك عبد العزيز إلى هتلر[٥].

(١) السماري، الملك عبد العزيز وألمانيا، ١٥٠-١٥١. ولوكاز، المرجع السابق، ٧٢-٧٣. والجابري، المرجع السابق، ١٩٤.
(٢) السماري، المرجع السابق، ١٦٧.
(٣) السماري، الملك عبد العزيز وألمانيا، ١٧٣- ١٧٤.
(٤) الجابري، المرجع السابق، ١٩١. والسماري، المرجع السابق, ١٧٨- ١٧٩.
(٥) السماري، المرجع السابق، ١٧٩.

وصل القرقني إلى برلين في شهر ربيع الأول ١٣٥٨هـ / مايو ١٩٣٩م وأجرى محادثات مع ممثلي وزارة الدفاع الألمانية ومكتب الشؤون الخارجية وكبار قادة الرايخ وفي مقدمتهم وزير الخارجية الألماني روبنتروب (Ribbentrop) في ٢٠-٤-١٣٥٨هـ / ٨-٦-١٩٣٩م والذي تباحثا معه حول شحنات البنادق والمدافع المضادة للطائرات والعربات المصفحة بالإضافة إلى بناء مصنع للذخيرة، وعبر القرقني عن حاجة بلاده لهذه الأسلحة ورغبتها في تخفيف اعتمادها على الحكومة البريطانية[١] ويبدو أن القرقني أراد استشارة الألمان لمساندة حكومته لعلمه بحالة العداء التي بدأت تظهر بين الحكومتين البريطانية والألمانية، كما عقد القرقني لقاءًا مع هنتيج (Hentig) مسؤول قسم الشرق في وزارة الخارجية الألمانية، تناول فيه إتمام صفقة الأسلحة والعلاقات السعودية الألمانية وقام هنتيج بترتيب لقاء القرقني مع هتلر.[٢]

وفي ٢٩-٤-١٣٥٨هـ / ١٧-٦-١٩٣٩م استقبل هتلر ممثل الملك عبد العزيز خالد القرقني في أوبرسالزبورج* (Obersalzberg) ودارت بينه محادثات أبدى فيه الزعيم الألماني هتلر عطفه على العرب، واستعداده لمساعدة الحكومة السعودية، كما عبر للقرقني أنه ليس له مطالبات أو مطامع في البلاد العربية، وأن ألمانيا والعرب لهم نفس الأعداء، وأننا نحارب اليهود معاً، ومن جانب آخر تحدث القرقني في كلمة وجهها إلى هتلر شرح فيها أهداف بعثته والمطالب الخاصة السعودية، كما سلم هتلر خطابًا من الملك عبد العزيز.[٣]

وبعد المقابلة مع هتلر قررت الحكومة الألمانية الموافقة على تقديم قرضاً بسيطاً بقيمة مليون ونصف المليون مارك ألماني ويخصص لشراء ٨٠٠٠ بندقية وثمانية

---

(١) الجابري، المرجع السابق، ١٩٨. ولوكاز، المرجع السابق، ٨١.
(٢) الشناق، المرجع السابق، ٣٠٨.والسماري، الملك عبد العزيز وألمانيا، ١٨٤.
* مقاطعة وسط النمسا، وهو اقليم في معظمه جبلي، ويوجد بها مقر للزعيم الالماني هتلر يسمى وكر النسر في جبال ساليبورج النمساوية. انظر، شركة الأنصاري، المرجع السابق، جـ٤, ١٧٧٨. ويونس البحري، هنا برلين حي العرب (بيروت: دار النشر للجامعيين، ٢٠٢)، جـ١, ٣٠-٣١.
(٣) لوكاز، المرجع السابق، ٨٠-٨١. والشناق، المرجع السابق، ٣٠٨. والسماري، المرجع السابق، ١٨٦-١٨٧. ويونس البحري، المرجع السابق، جـ١, ٣٠-٣١.

ملايين طلقة وإنشاء مصنع صغير للذخيرة في البلاد السعودية، بالإضافة إلى مدافع خفيفة مضادة للطائرات وسيارات مصفحة، وقد تم التشاور مع السلطات المختصة للتحضير لهذه الإمدادات، والتي يمكن توفيرها بعد معرفة موقف إيطاليا والذي تم الإرسال إليها لاستيضاح موقفها من ذلك[١].

وقد رغبت ألمانيا في التنسيق معه حليفتها إيطاليا بشأن بيع أسلحة ألمانية إلى السعودية ولكن الإيطاليين لم يتخذوا موقفاً محدداً تجاه الاستشارة الألمانية، مما جعل ألمانيا تتخذ قرارها بالموافقة دون اعتبار للرد الإيطالي،[٢] وبعد مناقشات ومفاوضات القرقني مع الجانب الألماني والتي اتسمت بالتعقيد، نظرًا لطول الإجراءات البيروقراطية الألمانية مما جعل الملك عبد العزيز يستفسر من القرقني عن الصفقة وأسباب تأخيرها، وفي نهاية المفاوضات قررت الحكومة الألمانية زيادة قرضها من مليون ونصف إلى ستة ملايين مارك وأن يدفع على سبعة أقساط سنوية، وتقديم هدية لابن سعود قدرها ٤٠٠٠ بندقية و ٢٠٠٠ طلقة من الذخيرة تقدم مع الصفقة، وهدفت ألمانيا من زيادة القرض والهدية إغراء المملكة بالانحياز إلى جانب الألماني ودول المحور، وقام الألمان بتأجيل تسليم صفقات الأسلحة للحصول على تنازلات سياسية من الملك عبد العزيز وقبوله الانضمام إلى الجانب الألماني، وهنا أدرك الملك عبد العزيز المغزى الألماني ورفض توقيع أي اتفاقية مع الألمان وأن موقف بلاده سوف يكون على الحياد مع جميع القوى في حالة الحرب.[٣] وفي هذه الأثناء والمباحثات دائرة مع الألمان حول تفاصيل إرسال شحنة الأسلحة إلى السعودية نشبت الحرب العالمية الثانية، وأصبح تصدير الأسلحة إلى سواحل البحر الأحمر صعباً للغاية بسبب التواجد البريطاني فيها.[٤]

---

(١) رسالة صادرة من فون هينتيج مسؤول قسم الشرق في وزارة الخارجية الألمانية، ملف رقم ٢٣٦٣٤، المجموعة الألمانية، وثيقة رقم VII 1058 ، مؤرخة ٢٠ – يونيو – ١٩٣٩م ، دارة الملك عبد العزيز .

(٢) الجابري، المرجع السابق، ١٩٩. ولوكاز، المرجع السابق، ٨٣.

(٣) السماري، المرجع السابق، ١٩٢-١٩٦. ولوكاز ، المرجع السابق، ٨٥ .

(٤) الجابري، المرجع السابق، ٢٠٠.

وقد صاحب زيارة القرقني إلى ألمانيا ولقائه الزعيم الألماني هتلر اهتماماً اعلاميًا عربياً واسعاً، كما شكل انزعاجاً لدى الحكومة البريطانية والأمريكية [١] وعلى ضوء ما تناقلته الصحف والإذاعات والتلفزيون الألماني حول زيارة القرقني الى المانيا، فأمره الملك بمغادرة برلين [٢]، على ضوء ذلك أنهى القرقني بعثته وغادر ألمانيا في شهر شعبان ١٣٥٨ – سبتمبر ١٩٣٩م [٣].

استمر القرقني في العمل لدى الملك عبد العزيز طول فترة حياته، وبعد وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله، فضل القرقني الانتقال إلى بلاده ليبيا بعد استقرار الأوضاع فيها ونيلها استقلالها عام ١٩٥١م، وعاش بها واعتزل العمل السياسي حتى وافته المنية في شهر رجب ١٣٩١هـ –١٩٧١م.[٤]

المصادر والمراجع

الوثائق

- وثيقة رقم 1168 ull، المجموعة الالمانية، دارة الملك عبد العزيز.
- وثيقة رقم 1058 vll، المجموعة الالمانية، دارة الملك عبد العزيز.

المراجع

- البحري، يونس(٢٠٠٢م)، هنا برلين حي العرب، بيروت: دار النشر للجامعيين.
- الحمدي، صبري فالح(٢٠١١م)، المستشارون العرب والسياسة الخارجية خلال حكم املك عبد العزيز بن سعود ١٩١٥–١٩٥٣م، لندن: دار الحكمة.
- الخوند، مسعود (١٩٦٦م) الموسوعة التاريخية الجغرافية، بيروت: مؤسسة هالياد.
- دار الدائرة للنشر والتوثيق(١٤١٩هـ=١٩٩٨م)، الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، الرياض: دار الدائرة للنشر والتوزيع.
- رؤوف، عماد عبدا لسلام(٢٠٠٦م)، المملكة العربية السعودية بين الحربين العالميتين – السلطة والمتغيرات السياسية والاقتصادية في ضوء تقارير المفوضية العراقية في جدة، بغداد: دار دجله للنشر والتوزيع.
- الزاوي، الطاهر أحمد (١٣٨٨هـ = ١٩٩٦٨م)، معجم البلدان الليبية ، طرابلس: مكتبة النور.

---

(١) الشناق، المرجع السابق، ٣٠٩.
(٢) رسالة صادرة من فو هينتيج مسؤول قسم الشرق في وزارة الخارجية الألمانية، ملف رقم ٢٣٥٤٧، المجموعة الألمانية، وثيقة رقم UII 1168، مؤرخة في يوليو ١٩٣٩م، دارة الملك عبد العزيز.
(٣) السماري، المرجع السابق، ١٩٧.
(٤) السماري وآخرون، تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، ٥٢٨. وصبري فالح الحمدي، المستشارون العرب والسياسة الخارجية خلال حكم املك عبدالعزيز بن سعود ١٩١٥-١٩٥٣, (لندن: دار الحكمة, ٢٠١١م) , ٢٢٥.

- الزاوي، الطاهر أحمد(١٩٨٤م)، جهاد الإبطال في طرابلس الغرب، لندن: دارف المحدودة.
- الزاوي، الطاهر أحمد (٢٠٠٤م) اعلام ليبيا، ط٣، بيروت: دار المدار الاسلامي.
- الزركلي، خير الدين (١٩٩٨م)، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزي، ط٨، بيروت: دار العلم للملايين.
- سالم، سيد مصطفى(١٩٩٣م) تكوين اليمن الحديث – اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤ – ١٩٤٨م، ط٤، القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع.
- السماري، فهد عبدالله والجهيمي، ناصرو نافل، عادل وحران، تاج السر(١٤١٩هـ= ١٩٩٩م)، موسوعة تاريخ الملك عبد العزيز الدبلوماسي، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.
- السماري، فهد عبد الله (١٤٢٠هـ) الملك عبد العزيز وألمانيا دراسة تاريخية للعلاقات السعودية الألمانية، ١٣٤٤هـ –١٣٥٨هـ/١٩٢٦م–١٩٣٩م، بيروت: دار أمواج.
- السماري، فهد عبد الله (١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م)، فؤاد حمزه مذكرات ووثائق، ١٣٤٢ – ١٣٧٧٢هـ / ١٩٢٤–١٩٥١م، الرياض: دارة الملك عبد العزيز.
- شركة أبناء شريف الأنصاري (١٤٣١هـ = ٢٠١٠م)، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت: مكتبة العصرية.
- عبد العزيز، مشاري بن سعود (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)، العلاقات بين المملكة العربية السعودية والمملكة المتوكلية اليمنية في عهد الملك عبد العزيز، الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.
- العثيمين، عبد الله الصالح (١٤١٩هـ= ١٩٩٩م)، تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض: الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- عطار، أحمد عبد الغفور (١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م)، صقر الجزيرة، ط٣، بيروت: مطبعة الحرية.
- العقيلي، محمد أحمد (١٤١٠هـ = ١٩٨٩م)، تاريخ المخلاف السليماني، ط٣، القاهرة: مطابع الوليد.
- القشاط، محمد سعيد (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م)، ليبيون في الجزيرة العربية، ط٢، بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- القشاط، محمد سعيد (٢٠١٦م)، من أعلام الجهاد الليبي ١٩٤٣ – ١٨٨٩م، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.
- مجيد خدوري، مجيد(١٩٦٦م)، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، بيروت: دار الثقافة.
- هيرزويز، لوكاز(٢٠١٥م)، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- وزارة الخارجية(١٣٥٣هـ)، بيان عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية والإمام يحيى حميد الدين، مكة المكرمة، مطبعة أم القرى.

- وزارة الخارجية(١٤١٩هـ)، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- وهبة، حافظ (١٣٧٥م)، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٢، القاهرة: دار الآفاق العربية.

الرسائل الجامعية

- الجابري، مستور محسن حسان(١٩٨٦م)، العلاقات السعودية البريطانية ١٣٥١-١٣٦٤هـ/ ١٩٣٢-١٩٤٥م، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الذويبي، نورة بنت هليل (١٤٣١-١٤٣٢هـ = ٢٠١٠-٢٠١١م)، موقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الحرب العالمية الثانية (١٣٥٨ -١٣٦٤هـ / ١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- العلي، باسل علي سالم (١٩٩٧م)، العلاقات السعودية اليمنية، ١٩٣٢-١٩٦٢م دراسة في العلاقات السعودية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.

الدوريات

- ام القرى، الاعداد ١٣٢،٣٠٧،٣٦٧،٤١١،٤١٥،٤٤١،٤٩٠،٤٩١.
- صوت الحجاز العدد٥٩.
- الشناق، عبد المجيد زيد(٢٠٠٦م)، العلاقات الألمانية السعودية منذ تأسيس المملكة العربية السعودية حتى وفاة الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود ١٩٢٦-١٩٥٣م، مجلة دراسات تاريخية، عدد ٩٥-٩٦: ٢٩٢-٣٠٩.
- مايشر، وهيملون (١٩٩٨٦م)، العلاقات السعودية الألمانية في عهد الملك عبد العزيز، ترجمة: عبد السلام عبد المنعم، دارة الملك عبد العزيز مجلد ١٢، عدد ٦: ٢٢١.
- ياسر، مفيد كاصد (١٩٩٧م) معاهدة مكة ٢١ تشرين الأول ١٩٢٦ والعلاقات السعودية اليمنية، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، عدد ٢٩: ١٤٢.